منتصبا خادعا وان الحزم ان يجتنب ويحذر منه فان لم يكن بد من الدنو منه فهلم

يجمع حطبا ويذره حوله ويضرم فيه نارا فان كان متصنعا افتضح وان كان متنبئا لم

يضرر عليا في احراقه وانه كان يقال عدوك كصدرك وحكم الضد بين البناي والنبا بن

والدابر وكان يقال لا تنظر الى رضاه وطيبه لعدوك الا على توقي احتراس وتوقي افتراس

ولا يغرك خروجه منها وبعده عنها فربما نصب فيها شباكا ونصب لك بها اشراكا

وكان يقال لا تغش عدوك الا متسلحا متحرزا متحفظا ولا يغرك منه انه لا ابه له لقاره

السلاح فما كل سلاح يدرك بالبصر وتدغر الراهب اللص مثل ذلك ثم اعلمه

ما اراد فقالت القردة اخبرنا عن ذلك فقال ذكروا ان راهبا كان فيما تقدم من

الرهبان وكان متبتلا في قلاية له بظاهر اللاذقية وكان شيخا فانيا قد كسر

العبادة وكان النصارى يحصونه بالصدقات فيصلها ويعطيها اهل الفاقة والزهد

في الدنيا وان لصا من اللصوص راى كثرة ما يختص به ذلك الراهب من الصدقات

فحدثت نفسه بان يتسور عليه قلايته وظن انه سيصيب عنده كنزا فتحين ليلة

من الليالي حتى تسور القلاية وحصل مع الراهب في بيت تعبده فوجده قائما يصلي

والسراج

٧٠

والسراج يزهر في البيت وصاح اللص بالراهب استنامن ايها الشيخ قبل ان

القي عنك راسك فالتفت الراهب فراى اللص واذا هو شاب شديد

البنية وفي يده سيف مصلت فعلم انه لا قبل له به فقطع صلاته وفر بين يدي

اللص الى ناحية من البيت في حائطها طاق فادخل الراهب راسه من الطاق ورد

يديه الى خلفه كما يصنع بالمكتوف فلما راى اللص ان الراهب قد استسلم وخبا

راسه القى سيفه ووثب نحو الراهب ليقبض عليه فانخسف به ما تحته وسقط

في دهليز القلاية سقوطا اوهنه فمكث على حالته لا يجد محيصا عن الموضع الذي

حصل به حتى اصبح فدل الراهب عليه فاخذ وصلب وقد كان الراهب اتخذ في

ادنى الطاق نقبا وجعل عليه طبقا ينقلب طولا اذا اعتمد عليه وغطاه

ببعض فرش البيت فلما قصد الى الطاق هاربا بين يدي اللص خطر في ذلك الموضع

وتخطاه لمعرفته بموضعه فلم يضع رجله على الطبق واللص لا يعرف ذلك

ولا استعمل الحزم بالحفظ بل عول على ما ظهر له من استسلام الراهب ولم يدر

ان له قد اعد له سلاحا لا يدركه البصر فلما سمعت القردة المثل الذي ضربه لها حاز

فهما توقفوا

Copyright © King Saud University